الخميس

٩٤٣

السنة التاسعة عشرة

١٥ / محرم الحرام/١٤٤٥هـ - ٣ /٨ /٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

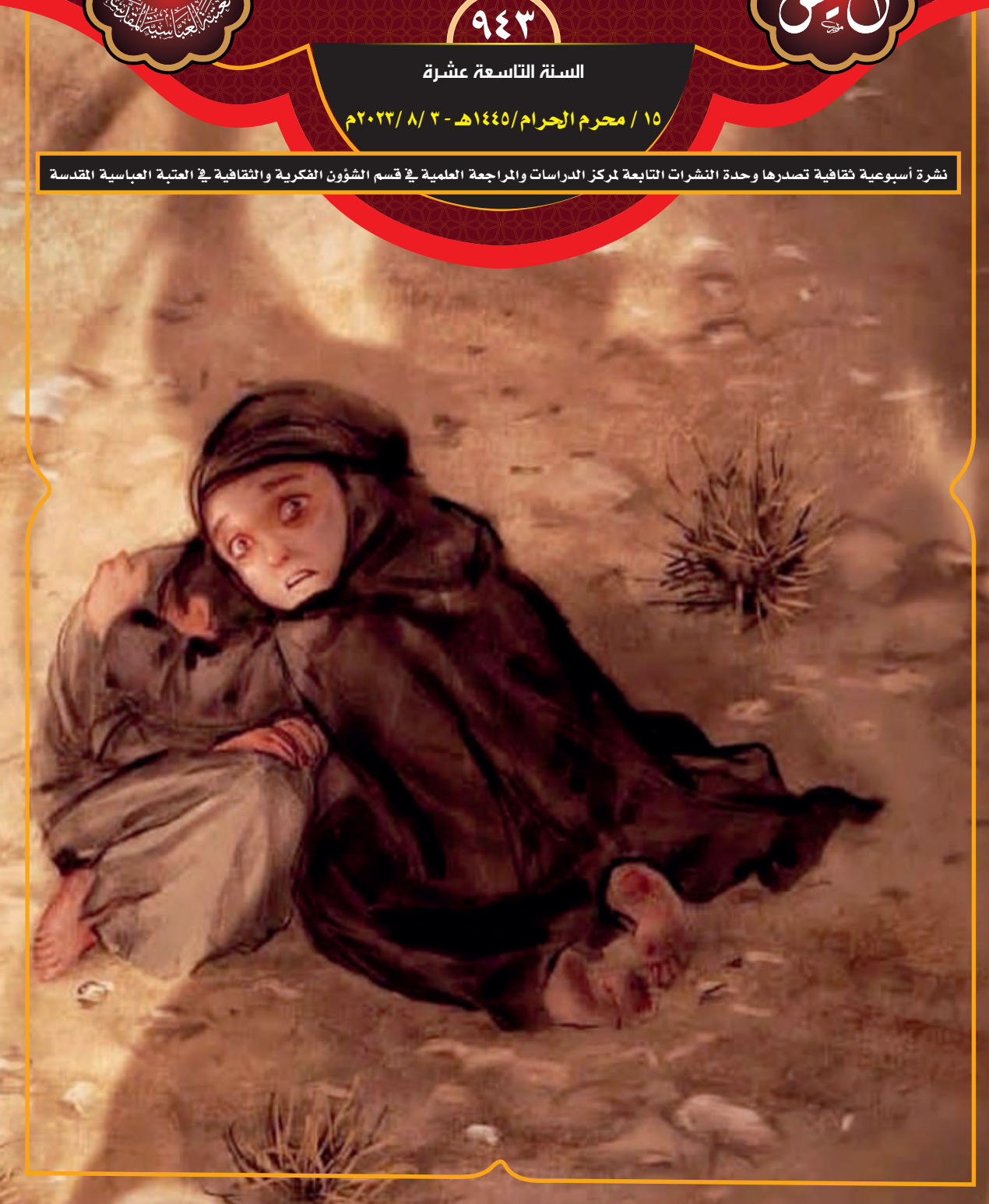

العنف ضد المرأة وواقعة الطف

ولاء الصفار

لم تقف الحرب الإعلامية التي يتعرض لها الإسلام عند شكلها العسكري بل تعدى الأمر ليشمل الغزو الثقافي الممنهج، إلى جانب تسخير التطور الإلكتروني، لتشويه الصورة الناصعة لذلك الدين السمح، ولعل الصورة باتت واضحة من خلال الحملة التي شهدتها صفحات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي برفع راية (لا إله إلا الله) واتخاذها غطاءً شرعياً لأعمال القتل والذبح والتهجير والتمثيل بالقتلى وغيرها من الأمور التي نهى عنها الإسلام جملة وتفصيلاً.

فضلاً عن بروز ظاهرة الحملات الشعواء، التي تبنتها دول غربية أرادت أن تغسل عارها وتلصقه جزافاً بالمجتمع العربي، بل بالمجتمع الإسلامي على وجه التحديد، تلك الظاهرة التي تتمثل بقضية العنف ضد المرأة من خلال نشر تقارير أعدتها منظمات متعددة من أبرزها منظمة الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني المختلفة، وشرعت إلى فتح مراكز متعددة في عدد من الدول العربية لإقامة الدورات التثقيفية حول تثقيف الفرد العربي بطرق التعامل الصحيحة مع العائلة والأولاد، ولعل العراق بات من أكثر الدول التي توجّه لها تلك الاتهامات معلّلين سبب ذلك بالأوضاع الصعبة التي يعيشها الفرد العراقي والتي باتت تشكل عاملاً مهماً ورئيسياً بتزايد حالات العنف ضد المرأة في العراق.

هذه الصورة المشوّهة التي ترسمها أيادٍ خفية تقف خلفها منظمات غربية، تناست أن المجتمع العراقي يعد أول مجتمع بل المجتمع الفريد الذي يمنح الحياة الزوجية اهتماماً كبيراً، ولعلّ مجالس العزاء التي باتت تقام بشكل يومي في معظم محافظات العراق لا تخلو من ذكر قضية سبايا الطف لتندب وتشجب تعرّض السيدة زينب عليها السلام وبقية النساء للضرب من قبل أحفاد الشيطان، ليعلن التشيّع بأسره انتظاره المرتقب لإمام زمانه؛ لغرض القصاص من مرتكبي هذه الجريمة والأخذ بثأر الحوراء عليها السلام.

ومن هنا ندعو تلك المنظمات إلى أن تجد لنا مثالاً واحداً لأمة تدافع عن حق امرأة تم ضربها بعد أن قُتل حماها، إلى جانب سعي أحفادها ومحبيها لتوثيق تلك الحادثة في المنظمات الإنسانية ومنظمات حقوق الإنسان، وما زالت المطالبات قائمة رغم مرور أكثر من (١٣٧٥) عاماً.

زلّات اللسان ومسؤولية الكلمة

حسين مهدي كندلة

قد يقع الإنسان -خلال الأحاديث اليومية والمناقشات والاتصالات والتفاعلات الشفوية- في أخطاء، تتمثل في أساليب النطق بالكلمات والعبارات أو تحريف الكلمات، يكون تفسيرها من وجهة نظر علم النفس أنها ليست أحداثاً عفوية أو عرضية على الإطلاق! بل أنها تُعبّر عن مشاعر ومواقف خفية تكمن في أعماق النفس إزاء شخصٍ أو أمرٍ ما، حيث تنبعث من أعماق اللاوعي بعد مرحلة من الكبت الذي يُمارسه العقل الواعي عليها؛ وتتضمن هذه المشاعر دلالات متعدّدة ذات طابع عاطفي وحسّي، كما تُحمل على محمل الدعابة والفكاهة في كثير من الأحيان، وربما تبدو عفويّة وتلقائيّة في أحيان أخرى.

ومن هنا يتّضح جلياً أن كل ما خفي في قلب الإنسان من حب أو بغض أو طمع أو غضب، أو غيره من انفعالات النفس، ينكشف عن طريق فلتات اللسان! فيخرج المعنى من حيث لا يشعر به صاحبه فيُؤخذ به، وفي هذا الشأن يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ».

وزلات اللّسان هذه قد تكون أكثر وقعاً لدى الآخرين وأكثر مدعاة للحرج إذا كان من يرتكبها معرّضاً للانكشاف العلني أمام جمهرة من الناس، كما هو الحال لدى الخطباء والزعماء الرسميين والمذيعين ومقدّمي الأخبار والبرامج المتلفزة والفضائية، ويمكن للدارس أن يجمع كثيراً من زلات اللسان هذه من ثقافته المحلّية.

يُعد النطق ثمرة مهمة عند الإنسان، لكن يُراد بالكلام أن يكون وفق مقاييس وضوابط معيّنة يجب أن تكون الكلمة موزونة، وفيها شعور بالمسؤولية، لذا على الإنسان أن يفكّر فيما سيقوله كثيراً قبل أن يتكلّم، وأن يحترم مشاعر الناس وخصوصياتهم.

وغالباً ما يكون للكلمة أثر مروّع! لذلك قيل قديماً: (عثرة القدم أسلم من عثرة اللّسان)؛ أي أن تزل قدم الإنسان فيقع على الأرض ويصيبه الكسر الذي يلتئم مع الأيام أفضل من أن يزلّ لسانه فينطق بكلمة تؤذي السامع أو تجرّ عليه الأذى، فلا يسلم منها طول الدهر!

نشر ثقافة عاشوراء

منذ أربعة عشر قرناً تجري ثقافة عاشوراء في حياة الشعوب الموالية لأهل البيت عليهم السلام وفي عمق قناعاتها النقيبة كما يجري الدم في عروق الإنسان ليتدفق حياةً..

عاشوراء روت بكوثرها قلوب ملايين الملايين من المشتاقين في طول التاريخ وما زالت.

فهي بحق من أعظم مصادر القيم النبيلة والأحاسيس الكريمة والمشاعر والعواطف الفطرية التي يقف معها العقل والدين كما يقف رب العالمين مع سننه الكونية.

وهنا تكمن مسؤوليتنا تجاه هذا التراث القيّم في المحافظة عليه ونشره بالصورة الحيّة، التي تُلهم الناس روح العطاء والعمل، والنشاط والحيوية، ورفض الظلم والعبودية.

إننا مطالبون في هذا العصر بأن نبث ثقافة الإمام الحسين عليه السلام بين الأجيال عبر العديد من الوسائل، منها:

- القنوات الفضائية البعيدة عن روح التعصب والتفرّق.
- قنوات التواصل الاجتماعي؛ الفيسبوك، التويتر، وغيرهما.
- ثقافة الصورة عبر الوسائل الحديثة، والاستفادة من الفنانين التشكيلين والفوتوغرافيين.
- الكتب الثقافية والنشرات الحسينية الهادفة.
- الدورات الدينية المتخصّصة في قضية الإمام الحسين عليه السلام.

ومما تجدر الإشارة إليه أن من المهم أن يكون هناك تثقيف ذاتي في عاشوراء؛ والتثقيف الذاتي يعني أن يكون للإنسان المتعلّم برنامج يومي للقراءة والمطالعة والكتابة، وبخصوص موسم عاشوراء ينبغي اتباع برنامج يومي يتمثل في تخصيص مجموعة من الكتب التي تتحدّث عن سيرة الإمام الحسين عليه السلام بصورة تحليلية، وكذلك انتخاب مجموعة من المحاضرات الثقافية الخاصة بموسم عاشوراء، وحضور المجلس الحسيني المتميّز بخطابه التنويري، وتلخيص أهم النقاط المستفادة من ذلك المجلس.

في الختام، يمكن القول: إن موسم عاشوراء هو موسم توعوي ثقافي إرشادي، ينبغي أن يُستثمر ويُستفاد من كل برامجه المتنوعة.

رضي منصور

الحجاب الجزئي وسلبياته

وهو ما يعرف أيضاً بالحجاب الناقص أو الحجاب غير الشرعي، هو نوع لا يتوافق مع المفهوم الإسلامي الصحيح للحجاب، الذي هو: توجيه إلهي يُفرض على النساء المسلمات لحماية العفة والحفاظ على الحياء والكرامة.

ويعتبر الحجاب الجزئي خطأً في تطبيق الحجاب الشرعي، حيث يكشف أو يجسّم الأجزاء المهمة من البدن التي يجب أن تكون مغطاة بشكل كامل، وفقًا لتعاليم الإسلام، التي تؤكد على ضرورة تغطية الشعر والعنق ومقدمة الجسم والأطراف، وعدم إبراز محيط الجسم وتفاصيله.

وتتسبب خطورة الحجاب الجزئي في تقليل فعالية الحجاب وتناقضه مع أهدافه الأساسية، ومن ثم قد تنتج عنه بعض المشكلات والتحديات، التي منها:

١. **انتهاك توجيهات الله:** إذ يعتبر تجاوزاً على توجيهات الله سبحانه وتعاليمه، مما يعرّض الشخص للتعدي على الحقوق الإلهية والاقتراب من الحرام.

٢. **إشاعة الفتنة:** حيث يمكن للملابس غير المناسبة أن تجذب انتباه الطرف الآخر، وتولّد انحرافات في النظرة الإسلامية للحياء والعفة.

٣. **التأثير على الهوية الإسلامية:** إذ يعتبر الحجاب الكامل واحداً من مقومات الهوية الإسلامية، والإخلال به يؤثر على تعبير الفرد عن هويته الإسلامية بشكل صحيح.

ولذا، يجب على المؤمنات السعي للالتزام بالحجاب الإسلامي الكامل والمحافظة على العفة والحياء، وعليهن الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام؛ فإنهم حججٌ علينا، ولا بد من تطبيق الأحكام الإسلامية؛ لأنها تعود لنا بصيانة أنفسنا، واحترام شخصنا، وإظهار قيمة وكرامة الإنسان التي منحها الله إياه.

وما أحوجنا اليوم أن نستلهم الدروس والعبر من نهضة عاشوراء الخالدة، ونقتدي بسيدة العفة والحجاب وفخر المخدرات زينب الكبرى عليها السلام التي صبرت وتحملت وعانت ما عانت ولم تتخلَّ عن ثوابتها ومبادئها، ولم تُنقص من حجابها شيئاً، بل فضحت سنة الشيطان الأموي وتصدت إلى مفردات الانحلال كي لا تسري إلى مجتمعاتنا.

فعلى الأمة أن تميّز أفعالها من أفعال بني أمية، وتفرق بين سنة بني أمية الباطلة وسنة الله تعالى التي أحياها سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

الأخلاق الحسينية

عندما نطالع أفعال الإمام الحسين عليه السلام مع أنصاره وأتباعه نجد أنّ الأخلاق الحسينية قد تجسّدت بأروع معانيها، خصوصاً في اليوم العاشر من المحرم، بصور كثيرة، ومواقف عديدة، ليس من السهل إحصاؤها، ولكن نذكر على سبيل المثال ما يلي:

كان أنس بن الحارث بن نبيه الكاهلي شيخاً كبيراً صحابياً، وكان ممّن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسمع حديثه، وشهد معه بدراً وحنيناً، لمّا حصلت المعركة جاء إلى الإمام الحسين عليه السلام مستأذناً منه في القتال بين يديه، فبرز شاداً وسطه بالعمامة، رافعاً حاجبيه بالعصابة، فلمّا نظر إليه الإمام الحسين عليه السلام بهذه الهيئة بكى وقال: «شكر الله لك يا شيخ» (مقتل الإمام الحسين، المقرّم: ص٢٥٣).

وكان الإمام عليه السلام يمشي إلى مَن كان يسقط من أصحابه على رمضاء كربلاء، ولم يُفرّق بين العبد والحر، ولا بين الهاشمي وغيره، فتارةً يضع خدّه الشريف على خدّ هذا العبد الذي سقط في ساحة الميدان يتلفّظ آخر أنفاسه، وأُخرى على خدّ ذاك الحرّ، ووضع الخدّ يُعد من أعظم أنواع الاحترام عند العرب، وكان أيضاً يعانق تارة هذا وأُخرى ذاك، فأبت أخلاقه عليه السلام التفرقة بين الناس على أساس غير أساس التقوى والقرب من الله تعالى، وهذا هو المنهج الذي ورثه أهل البيت عليهم السلام من جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكمثال لذلك، نأخذ قصة (جون) الذي (كان خادماً للصحابي الجليل أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه، ثمّ انتقل إلى خدمة الإمام الحسين عليه السلام، ورافقه إلى كربلاء، وعندما رأى أصحاب الإمام عليه السلام وهم يسقطون شهداء واحداً تلو الآخر، تقدّم هذا العبد إلى الإمام الحسين عليه السلام بكلّ خشوع وتذلّل يستأذنه في قتال الفئة الباغية، إلّا أنّ الإمام عليه السلام قال له بكلّ حبّ وتقدير: «أنت في إذن منّي؛ فإنّما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتلِ بطريقنا»، فقال: يابن رسول الله، أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدّة أخذلكم، والله، إنّ ريحي لنتن، وإنّ حسبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفّس عليَّ بالجنّة فتطيب ريحي ويشرف حسبي ويَبيضَّ وجهي، لا والله، لا

أُفارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم. فأذن له الإمام(عليه السلام)، فقاتل حتى استُشهِد) (اللّهوف على قتلى الطفوف، ابن طاووس: ص٦٤).

وبعد الشهادة ذهب إليه الإمام الحسين(عليه السلام) وقال: «اللّهم بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد» (العوالم: ص٢٦٦). فكان كلّ مَنْ يمرّ بالمعركة يشمّ منه رائحة طيّبة أذكى من المسك.

وموقف آخر مع عبد آخر وهو (واضح التركي) مولى الحرث المذحجي، لمّا صُرِع استغاث بالإمام الحسين(عليه السلام)، فأتاه أبو عبد الله(عليه السلام) واعتنقه، فقال: (مَن مثلي وابن رسول الله(صلى الله عليه وآله) واضع خدّه على خدّي! ثم فاضت نفسه الطاهرة) (انظر: مقتل الإمام الحسين(عليه السلام)، المقرّم: ص٢٤٩. مقتل الحسين(عليه السلام)، الخوارزمي: ج٢/ص٢٤).

وهكذا الحال مع (أسلم) مولاه؛ إذ مشى إليه الإمام(عليه السلام) واعتنقه، وكان به رمق، فتبسّم وافتخر بذلك ومات (أُنظر: المصدر السابق).

إلى غير ذلك من الصور التي تبيّن الأخلاق الإسلاميّة العظيمة التي كان عليها سيد الشهداء(عليه السلام)، التي لا تفرّق بين عبد رقيق وسيّد جليل، ولا بين أبيض وأسود.

بهذه الأخلاق استطاعت النهضة الحسينية أن تحقق النصر الحقيقي بعد أن أيقن المسلمون أنها نهضة سليمة، جاءت لإصلاح الواقع وتغييره، بعد أن جسّدت هذا الإصلاح وهذا التغيير في سلوكها وأخلاقها في كل مفصل من مفاصلها.

كما أنّ الأخلاق الحسينية في الحرب تمثّل المدرسة الإلهية التي علّمت العالم بأسره كيف يجب أن يكون القائد العسكري الناجح في معارك الشرف والكرامة، وكيف يكون تعامل القائد الرسالي مع جنده وأتباعه؛ حتّى يفدوه بأرواحهم ويدافعوا عنه بكل ما أُوتوا من قوة، ويُستشهَدوا جميعهم قبل أن تصل إلى قائدهم جراحة واحدة.

د. الشيخ عدي السهلاني

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٢٧)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: أين خطبت السيدة زينب عليها السلام خطبتها التي جاء فيها: «ما رَأَيْتُ إلّا جَميلاً، هؤُلاءِ قَوْمٌ كَتَبَ اللّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، فَبَرَزُوا إلى مَضَاجِعِهِمْ...»؟

السؤال الثاني: لمَن قالت السيدة زينب عليها السلام قولها: «فكِدْ كيدَكَ، واسْعَ سعيَكَ فوَاللّهِ لا تمحو ذكرَنا...»؟

السؤال الثالث: لمَن قالت السيدة زينب عليها السلام قولها: «سيجمع اللّهُ بينَك وبينهم، فتُحاجّ وتُخاصَم، فانظر لِمَن الفَلَج يومئذٍ»؟

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٢٦)

السؤال الأول: متى قال الإمام الحسين عليه السلام: «هوّنَ عليّ ما نزل بي أنه بعين اللّه»؟

الجواب: - عند مصرع ولده الرضيع عليه السلام.

السؤال الثاني: متى قال الإمام الحسين عليه السلام: «الآن انكسر ظهري، وقلّت حيلتي»؟

الجواب: - عندما استُشهد العباس عليه السلام.

السؤال الثالث: ماذا حصل عندما استُشهد الإمام الحسين عليه السلام؟

الجواب: جميع ما تقدم (١- أمطرت السماءُ دماً وتراباً أحمر. ٢- كُسفت الشمس واحمرّت السماء. ٣- بكى عليه جميع ما خلق اللّه تعالى).

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام